التاريخ السري

للسر انصعير

تاريخ حياة ابن نابليون بونابرت نقلا عن ملفات السراي النمساوية السرية
التي نشرت حديثاً وفيها بيان عن كيفية موت ابن نابوليون

كانت مأساة نابليون على وشك الانتهاء فقد دخل الممثل الأول (بونابرت) بين الكواليس وظل انه يمثل على المسرح دور جبار يخيف ممالك أوربا . ولكن النطاق الذي كان يحيطه به متربص أحد في صغير الفمي الصغير بالصفة النمساوية وأجبره على الابتعاد عن التفكير وبدا روبدا في مست رأسه فوسا أضف الى ملسبق أن وطأة المرض مع الثوب العسكري النمساوي أثر فيه تأثيرا عظيما فخف ذلك الكابوس الجاثم على صدر سياسي أوروبا

وبالرغم من سوء صحته أخذ البشر يرتسم على وجهه وكان قد بلغ سنا تسمح له بحضور الاجتماعات وقد فعل ذلك أول مرة في مرقص السفارة الانجليزية فانهالت عليه الدعوات من كل صوب ولكنه كان علاوة على ذلك يرتاد الملاهي العمومية وكم وقعت الفتيات في شباك غرامه ولكنه كان دائما أقرب إلى السوداء . كيف لا وكان حوله مراقبون يضيقون عليه الخناق كما كان يفعل مربوه في السفر وكانت المراقبة مناطه بثلاثة أنفس الكونت هرتمان العسكري وبوزباشيين بصفة ياورين وكانت لديهم تعليمات تقضي بملازمتهم له طول الوقت

عين قائدا لاحدى الفرق فلم تقم بينه وبقدمه الى العسكر قابلوه بالابتهاج العظيم الأمر الذي لم يحدث له مثيل في الجيش النمساوي من قبل !

وقد قال طبيبه بأن سبب ضعفه ناتج عن سرعه نموعقله وضعف تكوينه وطلب اليه أن يقلل من اجهاد فكره وقد حدث أن أغمي عليه مرة فادعى رجل من حاشية مترنيخ انه انما فعل ذلك كي يسرح من صفوف الجيش لذلك بدل الشاب جهدا عظيما في عمله بعكس ذلك الاتهام فقد سبب له شدة المرض وكان يجب كل

المستشرين عن صحته قوله إنها أحسن . وكان ميلا لكبح جماح الخيل العنيدة وكثيرا ما كان ينتقل من ظهر حصان بعد كبحه الى ظهر حصان آخر ليشب به فوق الخنادق . ولم يكن أتباعه يجرؤون على اتباعه . وكان هذا المجهود هو الوحيد المصرح به للشاب كي يفرج عن نشاطه المسجون فى ذلك الجسم الضعيف وكان يقول الطبيب عند ما يراه يفعل ذلك إنه يخاطر كي يفتخر للخلاص من مرض السل ، وكم نصح بإرساله الى إيطاليا لتبديل الهواء ولكن مترنيخ رفض تسفيره خوفا من حدوث مظاهرات له ولكن لما اشتد المرض سمح له جده الامبراطور (والد امه) بالسفر ولكن حين لم تعد هناك فائدة ترجى من الاستشفاء.

حدث مرة أن الامبراطور راهان حفيده امام فرقته إذ أمره أن يتعكف فى القصر فلما شرع فى تنفيذ الامر مال الفتى على طبيبه يقول أشكرك يا دكتور لانك دبرت هذا الاعتقال ، وفى سجنه احتل الغرف التى أملى فيها والده شروطه على بيت النمسا الملكى دفعتين عام ١٨٠٥ و١٨٠٩ حيث حاول البعض مرة القضاء عليه (أيه) فى احداها وكان من ضمن قطع الاثاث الموجودة فى غرفة نوم الشاب سجادة رسم عليها لصوص يحملون ما نهبوه على عربة كبيرة وكانت تحوى أيضا صورة الامبراطور جده وصورة والده فى ركن مظلم ولم يكن يصرح له بالخروج الا نادرا ، وهو راكب . وقد هبت عليه زوبعة مرة فرفض أن يرفع غطاء العربة فوصل الى القصر مريضا

وأما ملفات القصر السرية ففيها أخبار كثيرة عن مرض وموت النوق الشاب ، ومن المؤكد ان جده الامبراطور كان يشك فيما اذا كان حفيده قد مات ميتة طبيعية وقد تساءل ملك باڤاريا عما إذا كان مترنيخ قد قتله . وبعد عشر سنوات تناول الناس نشرة يدعى كاتبها ان مترنيخ قد دس السم للنوق فقال البعض إن طبيب النوق هو الذى دس السم له بامر مترنيخ وقال البعض الآخر بل هو طبيب الاسنان

وقد أتى وقت اجبر فيه النوق الشاب على تناول لبن الاتان مع ماء ماريباد دون غيره ومرت عليها ليال عديدة لم يطرق النوم فيها جفنيه فكان يستلم فى النهار للنوم لما وقد عقد الاطباء اجتماعا قرروا فيه انقطاع الامل وكان النوق فى ايامه الاخيرة مستسلما للتفاؤل والتشاؤم العنيفين ، فقد سر مرة من سمع خبر السماح له بزيارة

ايطاليا واخرى عند ما اهدأه جده بعربة جديدة وهكذا أما بقية الوقت فكان مستسلما للسوداء القاتلة

وقد احدثت وطأة المرض الاخير عدم استقرار فى البلاط النمساوى فقد كان البلاء يتساءلون عما يجب فعله اذا مامات النسر الصغير حتى ان رئيس النشر يفلت أرسل لمترنخ يستفتى عما يجب اتباعه اذا حلت الوفاة وافترح الاحتفاء بجثمانه كما يحتفل بنقل بقايا من يتوفى من الارشدوقات فوافق مترنيخ على ذلك وقد حلوا مسألة التناول الاخير (تناول من قد قرب موته للقربان المقدس) بطريقة فان احدى قريباته وكانت على وشك الحمل رجته فى أن يتناول معها حتى تزيد البركة التى تحل بمولودها ففعل دون أن يلحظ بانه على وشك الموت يتناول سر المسيحية الاخير

أما ماريا لويز فلم يظهر عليها الحزن لقرب فقد ولدها ولما وصلها خبر سوء حالته وهى فى ايطاليا لم تذهب اليه ويعزون السبب فى ذلك الى خجلها من مقابلته فاعتذرت بحالتها الاقتصادية من جهة و برغبتها فى عدم تكدير الصفو السياسى من جهة أخرى ولكن مترنيخ أرسل اليها يطلب حضورها عاجلا حتى لايتهم هو بانه كان المانع من لقاء الأم وابنها لبقاءهما الاخير فاتت على آخر لحظة فوجدته يغذى تغذية صناعية على يد ممرضة وكان الدوق مشتاقا لرؤية والدته ولكنه لم يعرفها حين قربت من سريره اذ كان يتململ من آلامه المبرحة وهو فى غيبوبته الاخيرة

وقد وصف بعض المؤرخين ماريا لويز بانها أم منحجرة القلب فى حين قال البعض الآخر العكس ولكن ثبت من الملفات السرية انها كانت تسأل كم سيطلب منها دفعة للأطباء اذا مات الدوق ولم تسأل عن صحته أبداً

ومن الغريب أن زوجة عائلة اكتسحت جزيرة سان هيلينا وناپوليون يلفظ نفسه الأخير فيها . وهذا هو نفس ماحصل والنسر الصغير يموت فهب من سكرة موته وهو يقول « اعدوا الجياد فانى عازم على زيارة أبى » ثم سقط على فراشه وهو يئن قائلا « امى امى اتقذينى » وهكذا أخلص الروح وكان فى الحادية والعشرين من عمره

كانت امه نائمة حين مات ولما علمت بالخبر سارعت الى غرفته ثم سافرت قبل ان يدفن وقد كتبت الى والدها الامبراطور الذى كان متغيباً وقت وفاة حفيده

تقول « مات ابني المسكين الساعة ١٠ ٥ وقد استجابت السماء دعواتي فكان هادئا في ساعاته الاخيرة . اقبل يديك ياوالدي العزيز واشكرك على كل الانعطاف والحب اللذين بذلتهما له »

وقرر أن النسر الصغير لم يترك وصيته ولكن المؤرخين يذكرون ذلك لانه كانت هناك مذكرات مملوءة بآراء الدوق السياسية وبشكاوى من سوء المعاملة التي لاقاها في النمسا وهي أمور كانت تسبب اضطرابا في السياسة الاوربية اذا نشرت كيف لا وأقل الحقائق المعلومة كانت تثير غضب الرأي العام فقد مات ابن أعظم فاتح لايملك شبرا واحدا من الحرية وليس هذا فقط بل مات ايضا ميتة غير طبيعية

وكم حاول مترنيخ اثبات أن الدوق مات ميتة طبيعية وكان في هذا منتهى الاذلال لذلك السياسي فالتهمة في حد ذاتها شنيعة وقد نشر مترنيخ تقرير الاطباء السبعة نيرتة لنفسه وفيها ذكر بأن الرئتين قد تلفتا وأن تكوينه الطبيعي كان غير جيد بالمرة ولكن شك الناس في ذلك التقرير أيضا خصوصا وأن الحزن الرسمي كان « من الدرجة الثالثة » أي الحزن المتبع لطبقة الاشراف الاقل كثيرا من طبقة النسر الصغير حتى بصفته دوقا نمساويا

وقد حفظ قلبه في كاس ذهبي دفن في أرض كنيسة القديس اسطفان وأما الجثة فدفنت مع جثة أفراد العائلة الملكية في المقبرة الملكية

وأما عدم انتظار والدته لحضور الجنازة فقد أثار زوبعة سخط عليها فاتهمت بأنها لم تمالك الامتناع عن استهتارها بالأقل حتى يوارى ابنها اللحد

ومع أن الاهلين كانوا ساخطين على بونابرت لخدمه مدينتهم بمداقه فقد وقفوا مطرق الرؤوس على الجنازة يكون الشاب المحبوب فأنساهم ذلك هول مواقع مارنجو وارسترليتز ووجرام

وأما جدته لوالده فلم تعلم بموت ابن ولدها الا عندما وصلها كتاب من أمه وكم حاولت العجوز العمياء وكانت تبلغ من العمر اذ ذاك ٨٢ سنه أن تتصل بحفيدها عن طريق الكتابة ولكن مترنيخ كان يمنع ايصال كتبها الى الدوق وبالطبع لم يصل للسكينة أي رد على خطاباتها المتتابعة فحولت وجهها شطر ماري لويز ولكن لم تتنازل هي الاخرى للكتابة إلا لتفي حفيدها

كتب ادمون روستان رواية النسر الصغير وفيها صور مترنيخ بكتم اطلاع ابن بونابرت بالتلاعب بحبه ويدعي ان الذوق قد التقى بين يدي راقصة فاحبها ولكن لا اثر لهذا الادعاء في اللغات السرية، وغاية ما في الامر ان جمال منظره واتصاله برجل اوروبا الحديدي جعل النساء يحمن حوله فبذل مترنيخ جهدا عظيما لاقلاق راحته وكيف لا يفعل والفتى كان رمزا لروح الثورة الاوروبية. فالنسر الصغير لم يكن الا الثورة الفرنسية مجسمة وعبثا حاول البلاط النمساوي ان يصور الوالد لولده في صورة الوحش المجرم الواجب التبرؤ منه. وكانت ماري لويز من احط الاميرات اخلاقا فكان ابتهاجها سحابا لنضال عنيف قام بين حظة امه وعظمة ابيه فقد كان مولعا بالآمال. ولكن الاقدام كان يعوزه فسقط مريضا من شدة ذلك النضال وكم قال الواقفون على اسرار ذلك العهد انه اذا لم يقص مترنيخ جناح ذلك النسر ويرهقه فقد تسنح له فرصة للوثوب الى مكان العظمة التي تبوأها ابوه وللآن يوجد مغلف سري معنون Secretissima «سري» بيد مترنيخ يحوي وصفا لحياة ماري لويز الخليعة

كانت ماري بعد اسر نابليون أسعد مما كانت امبراطورة فاستسلمت للملاذ حقيقة انها حاولت أن تضم ابنها في مبدأ الأمر اليها في بارما، ولكنها لم تلبث حتى نسيته وهي بين أحضان محبها، فكتوار، ولما قام النضال بين فريق الكربوناري Carbonari وبين مترنيخ كان من رأي الاخير انه لم تكن إيطاليا الا اسما في حين عارض الاولون هذا الرأي، كان الكونت نيبرج Neipperg قد احتل الفراغ الذي حدث بابعاد نابليون على صدر ماري تريز وادعى بعض المؤرخين انهما لم يتزوجا في حين قال البعض بزواجهما في تاريخ غير معروف ولكنه تم سنة ١٨٢٢ مع ملاحظة ان ماري تريز لم تطلق من زوجها الاول وفي كتاب ضمن اللغات السرية تقول ماري تريز لمترنيخ انها قد ولدت ابنتها البرتين في أول مايو سنة ١٨١٧ وابنها وليم في ٨ أغسطس عام ١٨١٩ من نيبرج - أي قبل موت زوجها بونابرت - وقالت ان تكليلها على زوجها الثاني حدث في سبتمبر سنة ١٨٢١ - أي بعد موت نابليون - ولما سمع النسر الصغير خبر زواج أمه لم ينبس بكلمة حتى انه لم يسأل ولا مرة اذا كانت قد

حملت من زوجها الجديد أم لم تحمل . وقد غير مترنيخ فى وصية نيبرج اذ حذف منها تواريخ ولادة أولاده من ماري تريز كما حذف تاريخ زواجه بها

ولو علمنا ان نابليون مات فى ٥ مايو سنة ١٨٢١ وان الخبر كان يحتاج الي ثلاثة اشهر ليصل الى اسماع امرأته فانها قد تزوجت رسميا على أثر سماعها الخبر واذا كانت ولدت ولادة شرعية لوجب أن يكون أول أولادها حيا فى مايو سنة ١٨٢٢ وقال الكونت نيبرج ان الامبراطور قد اعطاني ابنه لافعل بها ماأشاء ، ولم يعلن الزواج رسميا أبدا

أما ابنها النسر الصغير فكان الوحيد الذى يتألم من سوء سلوك والدته وروى عنه انه قال ، كم من الوقت سأظل فى هذه الحياة الممقوتة ، ولحسن حظه انه لم ينتظر كثيرا

ملخصه ابو العينين

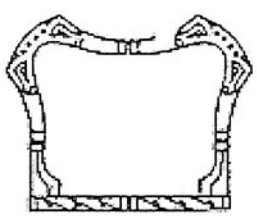

فهرست العدد

ص		
١٦١	— علاقة الموضوعي بالذاتي	اسماعيل مظهر
١٦٦	— شكسبير	
١٦٦	— آراء شكسبير السياسية مترجمة عن فورمنتيسي	احمد مختار
١٨٤	— شكسبير في يوليوس قيصر	علي محمد البحراوي
١٨٩	— المحبة — قطعة شعرية	حسن كامل الصيرفي
١٩٠	— الانقلابات الفجائية في التاريخ	
١٩٢	— فلسفة الشعر	احمد زكي أبو شادي
١٩٥	— مقدمة القرآن — عن رودويل	ع . ع
٢٠٥	— أغاني بلتيس — تاريخها وأمثلة منها	زكي المحاسني
٢١٢	— التطور اللاآلهي بقلم شارلس سميث	ترجمة ط . ه . حنين
٢١٨	— انكار الشخصيات التاريخية	علي أدهم
٢٢١	— أبحاث زراعية علمية — الهواء والمناخ وعلاقتهما بالزراعة —	عبد الحميد سيد احمد
٢٢٧	— الكتب المقدسة في الميزان	بندلي البلوني
٢٣٧	— أحدث الآراء في الذرة —	الاستاذ امين ابراهيم كحيل
٢٤٦	— اليزيدية	عمر عنايت
٢٥٠	— أصل القبلة — اسطورة قديمة	الصيرفي
٢٥١	— اذكريني — قطعة شعرية	حبيب الياس
٢٥٢	— خواطر — قصيدة	السيد احمد الصافي النجفي
٢٥٥	— مستقبل مصر — بين ملك داود وامبراطورية قيصر	عبد الحليم عبدالله الجهني
٢٥٨	— الشعر والنقد — قطعة شعرية	عبد اللطيف النشار

تابع الفهرس

ص		
٢٥٩	... نحوي وأديب — قصيدة شعرية	... حلمي
٢٦٠	التجارة الدينية — من توجيهات الشيخ ...	حمد عمر ...
٢٦٦	الجمال العاري — قطعة شعرية	زكي
٢٦٧	الغريزة واللاشعور — ملخصة عن ...	أبو العيون
٢٦٩	شفاء الغيد — قطعة شعرية	للصيرفي
٢٧٠	الشعر السياسي — في حكومة الانتداب العراقية	معروف الرصافي
٢٧٣	الآثار المسيحية عند أهالي اليونان المسلمين	مترجمة بتصرف
٢٧٥	شعر التصوير —	أبو شادي
٢٧٧	شعراء الاسكندرية — خليل شيبوب	عبد الحميد سالم
٢٨١	الخطابة السبع قصة عن سلمى لجروف	علي أدهم
٢٨٦	نهضة الترجمة والتعريب — من مقدمة قاموس الدكتور محمد شرف	
٣٠٠	اصلاح خطأ — حول مقال مقدمة القرآن المنشور بهذا العدد	
٣٠١	الغزل في شعر أبي شادي	علي محمد الحدوي
٣١٩	يوبيل الكرملي — والنهضة اللغوية الحديثة	
٣٢٤	الأدب السوري	علي محمد الحدوي
٣٢٧	النسر الصغير	أبو العيون

أصل الأنواع

وَبَقْيُ نَوْعِهَا بِالْانْتِخَابِ الطَّبِيعِيِّ وَحِفْظِ الْمَصْقُوفِ الْغَالِبَةِ فِي التَّنَاحُرِ عَلَى الْبَقَاءِ

يصدر الجزء الثانى فى ٢٠ مارس الجارى

ويصدر الجزء الثالث منه فى ٢٠ ابريل القادم

فارتقب صدورهما واقتن هذا السفر العظيم لتفوز بكنز علمى معدوم النظير — أن « أصل الأنواع » أساس العلوم الحديثة ولا يستغنى عنه عالم ولا أديب هو مرجع الفيلسوف وعماد العالم الطبيعى .

ثمن الجزء ١٥ قرشاً صاغاً وبعد نهاية الطبع ٢٠ قرشاً .

يطلب من « دار العصور » ومن المكاتب الشهيرة

كتاب

الطبيب والعمل

من وضع

الدكتور احمد زكى أبو شادى

البكتريولوجى بمعامل مصلحة الصحة العمومية بالقاهرة

وهو تأليف جامع مرشد لحضرات الأطباء الكليكيين ولطلبة العلم ومساعدى المعامل مكتوب بأسلوب سهل مقبول كما انه بالاسلوب الأدبى ومتضمن فوائد شتى لمحبى الاطلاع . وقد زيناه بصور عديدة وطبعناه طبعاً جميلا بحروف جديدة واضحة . ورغبة فى ذيوعه الشامل اقتصرنا على جعل ثمن النسخة عشرة قروش مصرية فقط تضاف اليها أجرة البريد . وتخابر دار العصور مباشرة عن ثمنه بالجملة .